

## القائد العباسي هرثمة بن أعين ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الاول

أ.م.د. سميرة عزيز محمود

كلية التربية / جامعة ديالى

### المقدمة :

تعد دراسة التاريخ الاسلامي ولا سيما سيرة القادة العظام من اهم الحقب الزمنية عند المؤرخين ، لأنها تشكل جانباً مهماً من جوانب التاريخ السياسي والاداري والعسكري للدولة العربية الاسلامية ، فمن خلال دراسة القادة تعرفنا على الكثير من المؤامرات التي واجهت الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي الاول ، وكذلك الاطلاع على القادة العرب الابطال وشجاعتهم العظيمة في الدفاع عن دولتهم ومدنهم وكرامتهم وشرفهم ، وتشير المصادر التاريخية ان الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، هذه الدولة الواسعة الارحاء تعرضت الى الكثير من المؤامرات والحركات لأزالة كيانها السياسي ، الا ان هذه المؤامرات والثورات فشلت على يد القادة العظام امثال هرثمة بن اعني .

ويتجسد هدف البحث عن مدى مكانة القائد هرثمة بن اعين عند خلفاء بني العباس وخاصة لدى الخليفة هارون الرشيد والمأمون ، وكذلك ما امتاز به من عبقرية عسكرية في قيادة الحروب ضد الحركات والمتمردين فضلاً عن مدى تمسكه بمبادئه واخلاقه العربية الاسلامية ، لذا نأمل ان يضيف هذا البحث معلومات مهمة يمكن ان تكون مصدراً مستقلاً من مصادر التاريخ الاسلامي في المكتبة العربية الاسلامية ، وحاولت الباحثة في هذا البحث الاعتماد على امهات المصادر التاريخية التي عرف مؤلفوها بالثقة ، كما استندنا فيما يتعلق بالمراجع على تلك التي تقسم بالدقة والموضوعية .

### ترجمته :

هو هرثمة بن اعين البلخي مولى بني ضبة<sup>(١)</sup> وكنيته ابو حبيب<sup>(٢)</sup> وهو احد قواد الخليفة العباسي هارون الرشيد<sup>(٣)</sup> واصبح فيما بعد احد قادة جيش المأمون الا ان ولاءه كان للعباسيين<sup>(٤)</sup> ومن مآثره السياسية والعسكرية والعمرانية ، يذكر ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) ،

<sup>١</sup> - الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط٣ ، مطبعة دار المعارف ، ( مصر - ١٩٦٦ ) ، ج٨ ، ص ٢٧٦ .

- الرقيق القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم (ت٤١٧هـ) ، تاريخ افريقيا والمغرب ، تحقيق المبخي الكعبي ، مطبعة الوسط ، ( تونس - ١٩٦٨ ) ، ص ٢٠٤ .

- ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الستار عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر دوار بيروت ، ( لبنان - ١٩٦٥ ) ، ج٦ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

<sup>٢</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٢٧٦ .

<sup>٣</sup> - ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد المراكشي (ت نهاية القرن السابع الهجري) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ، ج - س كولات وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ( بيروت - ١٩٢٩ ) ، ج١ ، ص ٨٩ .

<sup>٤</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج٦ ، ص ٣٥٣ .

انه عندما توفي الخليفة العباسي الهادي ، جاء هرثمة الى الرشيد فأخرجه وأجلسه للخلافة ، واحضر يحيى البرمكي واستوزره وكتب الى الاطراق<sup>(١)</sup> في حين قال بعض المؤرخين ان يحيى هو الذي جاء واخرجه فصلى على الهادي ودفنه .

ويبدو ان القائد هرثمة بن اعين كان محبوباً لدى الرشيد وكان محل ثقة في اداء واجباته العسكرية والادارية لذا احتل عدة مناصب عسكرية وادارية ، فقد ولاه الخليفة هارون الرشيد والياً على مصر ، ثم عينه والياً على افريقيا سنة ( ١٧٩ هـ ) ، وتمكن من ضبط البلاد والقاء القبض على المعارضين لسياسة الدولة العباسية امثال ابن الجارود الذي عبث بأمن افريقيا ، حيث تمكن هرثمة من القاء القبض عليه وارساله الى الخليفة هارون الرشيد<sup>(٢)</sup> وبذلك فرض الامن والنظام في افريقيا ووجد ما تخرب من المدن والموانئ والمنشآت ، ومن جملة اعماله انه بنى سور طرابلس من جهة البحر ، وبناء القصر المعروف بالمستنير ، وكان الهدف من هذه الاعمال هو انه كان مولعاً بالعمران ، وكان يهدف الى ترك اثر في كل مكان يليه في عمل<sup>(٣)</sup> فضلاً عن ذلك كان يهدف الى اعادة ثقة الناس بالدولة العباسية<sup>(٤)</sup> ان هذه الاعمال التي قام بها هرثمة بن اعني وبروز توجهاته العربية الاسلامية الصحيحة ، وقعت بالخليفة هارون الرشيد ان يطمئن له وتزداد ثقته به ، مما دفع بالخليفة هارون الرشيد ان يستجيب لمطالب هرثمة ، ودليل ذلك عندما طلب هرثمة من الخليفة هارون تعيين ابراهيم بن الاغلب\* والياً على افريقيا لرجاحة عقله وكفايته ، استجاب الخليفة لطلبه ووافق على تعيينه والياً على افريقيا<sup>(٥)</sup> ومن انجازات هرثمة في القيروان\* انها عدت من محدثات الامير هرثمة بن اعني سنة ( ١٨٠ هـ ) ، خلال مدة

- حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، ( القاهرة - ١٩٦٤ ) ، ج ٢ ، ص ٢٠١ .

- فوزي ، فاروق عمر ، العراق والتحدي الفارسي ، ط ، دار الشؤون الثقافية ، ( العراق - ١٩٨٧ ) ، ص ٦٦ .  
١ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، (ت ٨٠٨ هـ) ، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة ، ( بيروت - ١٣٩٩ هـ ) ، المجلد الثالث ، ٢١٧ .

٢ - ابن عذاري ، البيان ، ج ١ ، ص ٨٩ .

٣ - ابن عذاري ، البيان ، ج ١ ، ص ٨٩ .

٤ - ابن عذاري ، البيان ، ج ١ ، ص ٨٩ .

\* ابراهيم بن الاغلب ، كان تقيها ، اديبا شاعراً ، خطيباً ، ذي رأي وبأس وحزم وعلم وادب ، وكان يعمل جندياً في مصر ، فغادرها مع اهله الى مصر .

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، ( مصر - ١٩٥٩ ) ، ص ٢٣٥ .

- البيهقي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بأبن واضح الاخباري (ت ٢٩٢ هـ) ، تاريخ البيهقي ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة العزبي ، ( النجف - ١٣٥٨ هـ ) ، ج ٢ ، ص ١٤٢ .

- قدامة ، ابو الفرج بن جعفر الكاتب البغدادي ، (ت ٣٢٠ هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، ( بلا ت ) ، ص ٣٤٨ .

- ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي الكرم (ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عبد الله ، مطبعة دار صادر ، ( بيروت - ١٩٧٢ ) ، ج ١ ، ص ٤٣٨ .

٥ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٥٦ .

\* القيروان : مدينة بناها عقبة بن نافع عندما ارسله الخليفة معاوية الى افريقية ، فخطط القيروان واقام بها ثلاث سنين ، وتعد قسبة افريقية ، وهي اعظم مركز سياسي وحضاري وتجاري منطور .

- العسفري ، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب ، ( النجف - ١٩٦٧ ) ، ص ٢٤٧ .

اقامته بالقيروان ، حيث قام بحفر بئر فيها ويسمى بئر روطه ، ويعد هذا البئر من اقدم الابار بالقيروان ولم يذكر اسم بئر روطه الا في القرن الخامس الهجري ، وكان البئر واسع الفم ، لها سفرة رخام ، غزيرة الماء ، ويقع بالقرب من سوق الثلاثاء<sup>(١)</sup> كما انشأ الرباط\* والتي ترتبط بالجهاد او حراسة الثغور البحرية ، وبلغت اوج تطورها في عهد الوالي هرثمة بن اعين ( ١٧٩-١٨١ هـ / ٧٩٣-٧٩٥ م )<sup>(٢)</sup> وقد تولى هرثمة بن اعين ولاية المغرب سنتين ونصف ، الا انه اعتذر من الخليفة هارون الرشيد وطلب ولاية خراسان\* فولاه الرشيد اياها وعقد له ما كان في قبضة علي بن عيسى بن ماهان<sup>(٣)</sup> وبعد وفاة الخليفة هارون الرشيد سنة (١٩٣ هـ)<sup>(٤)</sup> .

اصبح هرثمة بن اعين احد قادة جيش المأمون ، وكان له اثر كبير في انتصار المأمون على اخيه الامين<sup>(٥)</sup> وكان هرثمة يحب المأمون ويخلص له الخدمة<sup>(٦)</sup> ولكن المأمون عندما استقرت له الخلافة اعتقد ان هرثمة يقف بتعاطف مع ثورة ابو السرايا او هكذا صور له الفضل بن سهل\*\*\* لان الفضل كان يتأمر على هرثمة وعلى طاهر بن الحسين\*\*\* لذا أمر

- 
- ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ( ت ٢٧٥ هـ ) ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ( مصر - بلات ) ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
- ١ - ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- \* الرباط : الاربطة ظهرت كمنشآت حربية الهدف منها الدفاع عن الثغور الاسلامية في مواجهة أي اعتداءات من قبل اعداء الاسلام ، ويعد رباط المستنير من الاربطة الاولى الذي شيده هرثمة بن اعين سنة (١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) .
- الباشا ، حسن ، مدخل الى الآثار الاسلامية ، دار النهضة العربية ، ( القاهرة - ١٩٨١ ) ، ص ٢٥ .
- سامح كمال الدين ، العمارة الاسلامية ، مطبوعات معهد الدراسات الاسلامية ، ( القاهرة - ١٩٩١ ) ، ص ٤٢ .
- ٢ - ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- \* \* خراسان : بلاد واسعة اولها ما يلي : العراق واخر حدودها ما يلي : غزنة وطخارستان وكجستان وكرمان نواحي الهند ، وهذه اطراف حدودها وتشمل امهات البلاد مثل هراة ، مرو ، ونسبا بور ، وبلخ ، وطاقان ، ونسا ، والبيورد ، وسرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن دون نهر جيحان .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، طبعة طهران ( طهران - ١٩٦٥ ) ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
- ٣ - الطبري ، تاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٠٠ - ١٠٨ .
- ٤ - الجهشيارى ، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق محمد السقا ، ط ١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ( مصر - ١٩٣٨ ) ، ص ٢٧٧ .
- ٥ - الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٥٣ . ؛ حسن تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ١ - ٢ .
- فوزي ، العراق والتحدي ، ص ٦٦ .
- ٦ - الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .
- \*\*\* الفضل بن سهل : هو وزير الخليفة المأمون ، يلقب بذي الرياستين ( الحرب والسياسة ) كان حازماً عاقلاً فصيحاً ، ولد ومات في سرخس ، توفي سنة (٢٠٢ هـ) في خلافة المأمون .
- الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٦٤ .
- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٣٤٦ .
- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .
- \*\*\* طاهر بن الحسين : بن زريق بن اسعد بن زادان بن طلحة الخزاعي ، ولي خراسان ، وجه به المأمون لحرب اخيه الامني فظفر به وقتله ، ولقبه المأمون ذا اليمينين .
- ابن طيفور ، ابي الفضل احمد بن طاهر ( ت ٢٨٠ هـ ) ، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، مكتبة المثنى ( بغداد - ١٩٦٨ ) ، ص ٧١ .
- الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، مطبعة دار الكتب ، ( بيروت - ١٩٩٧ ) ، ج ٩ ، ص ٣٥٨ .

المأمون بسجن هرثمة بن اعين ، قدس له الفضل بن سهل من يقتله في سجنه <sup>(١)</sup> فمات مقتولاً في سجنه سنة (٢٠٠) للهجرة <sup>(٢)</sup> وتشير بعض الروايات ان الفضل بن سهل قتل هرثمة بن اعين لانه الاخير كان ولاءه للعباسيين وللمثل العربية الاسلامية جعلت هرثمة يتمرد على تمادي الفضل بن سهل في سياسته الفارسية خاصة بعد قتل الامين ، ولذلك خاطب الخليفة المأمون صراحة بقوله مستغرباً : " قدمت هذا المجوسي على اوليائك وانصارك " <sup>(٣)</sup> فدفع هرثمة حياته جزاء هذا العمل

التطورات السياسية للخلافة العباسية بالعراق في عهد الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ) واثرها في بروز هرثمة بن اعين :

لم يكن عصر الرشيد خالياً من الاضطرابات الداخلية في ارجاء مختلفة من الخلافة العباسية ، على ان اسباب هذه الاضطرابات تعود احياناً الى حركات التمرد الخارجية او العلوية او الفارسية او غيرها ، وهذا سوف اوضحه لاحقاً ، اما البعض الاخر فكان يعود الى اضطرابات قبلية او حركات ذات طابع سياسي لاوان عقائدي لها بل سببه سوء ادارة الولاية وتذمر فئات معينة من الرعية . لذلك اخذت السلطة العباسية تحوم حول نفسها خوفاً من ازدياد خطر الثورات ، ولذلك قرر الخلفاء العباسيين القضاء على هذه الثورات والنزاعات الداخلية من خلال الاعتماد على ابرز قادتها وهو هرثمة بن اعين واخرين . وسوف نشير الى اهم الحملات العسكرية التي قادها هرثمة بن اعين في زمن الخليفة هارون الرشيد وكما يأتي :-

#### ١ - الحملة العسكرية في افريقية :

في افريقية استمرت قبائل البربر تنازع العباسيين بين سنتي (١٧٨ و ١٨١هـ) ، كما اخذت في التخلص عن الحكم الاسلامي ، وغدت كفة النصر ترجح في جانبهم حيناً ، وفي جانب العباسيين حيناً آخر ، حتى بعث اليهم الخليفة هارون الرشيد القائد هرثمة بن اعين على رأس جيش كبير استطاع ان يقضي عليهم ويطفئ جذور ثورتهم <sup>(٤)</sup> على ان هرثمة رأى بثاقب نظرة وطول خبرته ان فوز العباسيين على البربر لا سبيل الى تحقيقه ، لتفاقم نار العداة التي احرقها هولاة البربر ، فعول على النزول عن القيادة وعاد الى المشرق <sup>(٥)</sup> وبذلك عزل هرثمة بن اعين سنة (١٨٠هـ) عن افريقية وغادر الى مدينة السلام ، فاستخلفه جعفر بن يحيى على الكرسي <sup>(٦)</sup> بعد ان وليها سنتين ونصف <sup>(٧)</sup> ثم ولي الرشيد محمد بن مقاتل ، فأساء معاملة الاهيلين ، فتجددت ثورات البربر والعرب ، وتمكن البربر من دخول القيروان ، الا ان ابراهيم بن الاغلب تمكن من طردهم واعاد الى الرشيد ولايته <sup>(٨)</sup> ويجدر الاشارة الى

<sup>١</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٧٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، مجلد ٣ ، ص ٤٢١ .

<sup>٢</sup> - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المجلد ٣ ، ص ٢٤٥ .

<sup>٣</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

<sup>٤</sup> - ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٨٩ .

<sup>٥</sup> - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المجلد ٢ ، ص ٢٢٦ .

<sup>٦</sup> - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المجلد ٢ ، ص ٢٢٦ .

<sup>٧</sup> - الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٦ ، ص ٤٦٩ .

<sup>٨</sup> - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المجلد ٢ ، ص ٢٢٦ .

<sup>٩</sup> - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المجلد ٢ ، ص ٢٢٦ .

<sup>١٠</sup> - قدامة ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٣٤٨ .

ان ابراهيم بن الاغلب هو ذلك التلميذ المجتهد في حلقة الليث بن سعيد (ت ١٧٥هـ / ٧٩٥م) فقيه مصر الذي قال عنه " ليكونت لهذا الفتى شأت " (١) ثم ذلك الجندي البارز بين جند مصر الذي لم تزوق له الفتن التي امت بمصر يومذاك فغادرها مع رجاله الى منطقة التراب في افريقيا حيث سيطر عليها بعد ان كسب ود اهلها ورضاء والي افريقية هرثمة بن اعين الذي اتحفه بالهدايا حتى اقره رسمياً على ولاية الزاب (٢) في حين تذكره الروايات الاخرى انه ذلك القائد الكبير الطموح الذي كان له شأن في ولاية محمد بن مقاتل العكي على افريقية ، ذلك الوالي الذي اذهلته المشاكل والاضطرابات السياسية منذ سنة ١٨١هـ التي اثارها ضد الجند لقطعهم ارزاقهم واستياء الناس منه لضربه البهلول بن راشد فقيه افريقية بالسياط وحبسه حتى الموت (٣) وبذلك غدى ابن العكي والياً غير مرغوب فيه من قبل الجميع اما ابن الاغلب الذي كان يرقب الاحداث من الزاب فقد كسب ود الناس الذين كانوا يكرهون ابن العكي وسياسته وكان يتمتع بسمعة طيبة لدى الخلافة بعد ان حسن هرثمة بن اعين والي افريقية السابقة صورته في نظر الخليفة هارون الرشيد كمدافع عن شرعية العباسيين في بلاد المغرب (٤) لذلك اقدم الرشيد على توليته على القيروان سنة (١٨٤هـ) فضلاً عن ولاية الزاب التي نالها من هرثمة بن اعين سنة (١٧٩هـ) (٥) وبذلك اصبح ابن الاغلب والياً على افريقية كلها (٦).

## ٢- ثورة هوارة سنة ١٨٠هـ :

ثارت هوارة بزعامة عياض بن وهب الهواري سنة ١٨٠هـ على الدولة العباسية وحاولت التخلص من نفوذ العباسيين ، لكن يبدو ان المعارك الكثيرة والحروب المستمرة التي خاضها الاباضية قد باد قسماً كبيراً منهم واقتنعت بعدم جدوى اراقة الدماء ما دامت الخلافة العباسية على تيقى سلطانها قوية في بلاد المغرب ، ولم نسمع عن نشاط مسلح من جانبهم الا

- 
- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٥٥ .  
 - حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢١٢ - ٢١٣ .  
 ١ - ابن الأبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ) ، الحلة السراء ، تحقيق حسين فونس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة - ١٩٦٣ ) ، ج ١ ، ص ٩٢ .  
 - الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقيا والمغرب ، تحقيق المنجي الكعبي ، ( تونس - ١٩٦٨ ) ، ص ٢١٢ - ٢١٣ .  
 - السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جمال الدين (ت ٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القانمين بأمر الامة ، ( القاهرة - ١٣١٥هـ ) ، ص ١٩٠ .  
 ٢ - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٣٥ .  
 - قدامه ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٣٤٨ .  
 - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٥٥ .  
 ٣ - الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقيا والمغرب ، ص ٢٠٢ .  
 - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٥٤ .  
 ٤ - الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص ٢٢٠ .  
 - ابن الاثير ، الكامل ج ٦ ، ص ٢٣٥ .  
 ٥ - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٣٥ .  
 - قدامه ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٣٤٨ .  
 - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٥٥ .  
 ٦ - الرقيق القيروان ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص ٢٢٠ .  
 - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٥٥ .

في عام (١٨٠هـ) هو زمن ولاية هرثمة بن اعين ، حيث ثارة هواراة بزعامة عياض بن وهب الهواري ، الا ان هرثمة بن اعين ، تمكن من القضاء على الثورة بسهولة<sup>(١)</sup> .

### ٣- المساهمة في القضاء على حركة البرامكة سنة ١٨٧هـ :

لم يكن موضوع القضاء على البرامكة مفاجئة ، بل سبقته مقدمات كثيرة تدل على ان الرشيد كان يرقبهم بنفسه ، او بواسطة عيونه التي بثها بينهم لتسقط اخبارهم ، فأخذت اجراءات عديدة تتناسب وتصرفات البرامكة ومنها : ان يحيى بن خالد البرمكي تجاوز حدود اللياقة والادب السياسي في تعامله مع الخليفة ، فكان يدخل على الرشيد بدون اذنه ، مما حدى بالخليفة ان يأمر مسرور الخادم بقوله " امرا لقلمان الا يقوموا ليحيى بن خالد اذا دخل الدار " (٢) كما ان جعفر تصرف في امور على درجة من الخصوصية في سياسة الدولة بدون اذن الخليفة ، حين قام باطلاق عبد الله بن حسن ، فأشار عمله هذا حفيظة الخليفة ، فقال : " قتلتني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة ان لم اقتلك " (٣) كذلك قيام الرشيد بعزل محمد بن خالد البرمكي عن حجابته سنة ١٧٩هـ وقلدها للفضل بن الربيع\* (٤) ومن الامور الاخرى التي قام بها الخليفة هارون الرشيد اقضاء الفضل بن يحيى البرمكي من ولاية خراسان سنة (١٨٣هـ) لسوء تصرفه وتعيين علي بن عيسى بن ماهان مكانه ، وهو العدو اللدود لآل برمك الذين حاولوا اثناء الرشيد عن هذا الاجراء ولكنهم فشلوا امام تمسكه برأيه (٥) ومن الاجراءات الاخرى التي اتخذها الخليفة هارون الرشيد هو اقضاء جعفر البرمكي عن امرة الحرس وتقليد هوثمة بن اعين (٦) وبناء على ذلك وضع خطته في القضاء على البرامكة وبتفاق ومعاونة بعض ثقافته امثال مسرور الخادم وهرثمة بن اعين ، ففي سنة ١٨٧هـ قرر الخليفة هارون الرشيد قتل جعفر البرمكي ، ففي يوم السبت من محرم ارسل الخليفة خادمه

١ - الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقيا والمغرب ، ص ١٨٠ .

٢ - الطبري ، تاريخ الامم ، ج ٢ ، ص ٦٦٩ .

- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، مجلد ٢ ، ص ٢٢٣ .

- زيدان ، جرجي ، التمدن الاسلامي ، القاهرة - ١٩٥٥ ) ، ج ٤ ، ص ١٦٦ .

٣ - الطبري ، تاريخ الامم ، ج ٢ ، ص ٦٧٠ - ٦٧١ .

- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .

- الدميري ، كمال الدين (ت ٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، صححه حسن الهادي حسين ، مطبعة محمد علي ، (القاهرة - ١٢٧٤هـ) ، ج ٢ ، ص ١٢٨ .

\* الفضل بن الربيع : وزير واديب ولي الوزارة في عهد الرشيد والامني ، عمل على مقاومة المأمون ، ولما ظفر المأمون به استنتر الفضل سنة ١٩٦هـ ، ثم عفا عنه واهمله بقية حياته ، وكان شهماً خبيراً بأحوال الملوك وادابهم ولما تقلد الوزارة تهوس بالادب وجمع اليه اهل العلم .

- الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٣٦٦ - ٣٧٠ ، ٣٧٤ .

- الصيائي ، هلال عبد المحسن (ت ٤٤٨هـ) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق وتعليق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، (بغداد - ١٣٨٣هـ) ، ص ٥٩ .

- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٢٢ ، ٢٣٣ .

- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الاداب للطباعة والدول الاسلامية ، ط ١ ، مطبعة الرحمانية ، (مصر - ١٩٢٧) ، ص ١٥٩ .

٤ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٦٣٨ ؛ الجهشيار ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٢٢ .

٥ - الجهشيار ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٢٨ .

- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الجميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، (بيروت - ١٤٠٧هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

٦ - الجهشيار ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٠٧ .

مسرور ومعه حماد بن سالم ابو عصمة في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر بن يحيى ليلاً ودخل عليه مسرور وهو في لهو فاخرجه اخرجاً عنيفاً يقوده حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقبض حمار واختير الرشيد في تلك الليلة بتوجيه من يضرب عنقه ففعل ذلك<sup>(١)</sup> ثم امر الرشيد في تلك الليلة بتوجيه من احاط بيحيى بن خالد البرمكي وجميع ولده ومواليه ومن كان منهم بسبيل فلم يفلت منهم احد كان حاضراً وحول الفضل بن يحيى ليلاً فحبس في ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى بن خالد في منزله واخذ ما وجد لهم من حال وضياح ومتاع وغير ذلك ، ووجه من ليلته رجاء الخادم الى السرقة في قبض احوالهم وكان لهم ليلته الى جميع العمال في نواحي البلدان والاعمال بقبض اموالهم واخذو وكلائهم فلما اصبح بعث بجثة جعفر بن يحيى البرمكي مع شعبة الخفائي وهرثمة بن اعين واخرين وامر بقبض جميع مالهم<sup>(٢)</sup> .

كان الخليفة هارون الرشيد يثق بدرجة كبيرة بهرثمة بن اعين في اداء هذه المهمة والمهمات الاخرى التي اوكلت اليه ، ودليل ذلك عندما ارسل الرشيد الى احد ثقاته المدعو السندي بن شاهنك يدعوه للحضور بما له وعندما وصل السندي كان الرشيد جالساً في احدى سفنه بنهر الفرات فسأله من اوثق قوادي فقال : هرثمة بن اعين ، فقال : صدقت ، ثم سأله من افضل خدمي فقال : مرزوق فقال صدقت ، ثم اوجز بخطة وتوزع المنفذون على كل ابواب البرامكة للقضاء عليهم واكد من نفوذهم ، وبذلك تحقق هدف هارون الرشيد في القضاء على البرامكة<sup>(٣)</sup> .

#### ٤- ثورة رافع بن الليث بن نصر بن سيار بسمرقند سنة ١٨٠ هـ :

كانت حركة رافع بن الليث بن نصر بن سيار السمرقندي الذي دعى فيها الى بني امية في سمرقند هي التي نيهت الرشيد الى سوء ادارة الوالي علي بن عيسى بن ماهان<sup>(٤)</sup> لذلك الخليفة هارون الرشيد والي خراسان علي بن عيسى وعامل سمرقند بالتخلص من حركة رافع بن الليث ، فقام علي بن عيسى وعامل سمرقند بتنفيذ اوامر الرشيد ، حيث تم حبس رافع وجلبه في سجنه ، ولكن فر رافع من سجنه ، واستغاث بولد علي بن عيسى فتوسط له عند ابيه ، فأمنه وردده الى بلده ، فثار رفع لنفسه من عامل هذه المدينة وقتله ، وقد اتبعه كثير من اهالي سمرقند وبلاد ما وراء النهر ، وان يكون منهم جيشاً قوياً استطاع من خلاله ان يهزم جيش علي في معركة ضارية زادت من الضارة حيث انضم اليه نسق كما التحق به اعداد كبيرة من اهالي بخارى\* وخوارزم وفرغانة\*\* واثروسنه\*\*\* وغيرها من

١ - ابن القطي ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

٢ - الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٦ ، ص ٤٨٤ .

٣ - الطبري ، تاريخ الامم ، ج ٦ ، ص ٤٩٢ - ٥٠٠ .

٤ - اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ .

\* بخارى : من اعظم مدن ما وراء النهر وكانت قاعدة ملك السامانيين .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .

- البغدادي ، صفي الدين بن عبد المؤمن ابن عبد الحقد ، ( ت ٧٢٩ هـ ) مرصد الاطلاع في معركة الامكنة والبقاع ، دار احياء الكتب العربية ( القاهرة - ١٩٥٤ ) ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

\*\* فرغانة : مدينة عظيمة في ما وراء النهر متاخمة لبلاد التركستان ، كثيرة الخيرات واسعة الرستاق .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥٣ .

\*\*\* اثروسنة : بلدة كبيرة في ما وراء النهرين سيمون وجيمون ، والغالب عليا الجبال ، وينسب اليها امم من اهل العلم .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

اقاليم ما وراء النهر\* وبلاد الترك ، وقد اضطر علي بن عيس تجاه هذا الضغط العسكري ان ينسحب من بلخ\*\* الى مرد ولكن الرشيد لم يمهل طويلاً حيث عزله وصادر امواله وارسل

القائد هرثمة بن اعين لتسلم الامور واصلاح الوضع ومعه كتاب العزل حيث عزله وصادر امواله وارسل القائد هرثمة بن اعين لتسلم الامور واصلاح الوضع ومعه كتاب العزل ، حيث تمكن هذا القائد من دخول سمرقند وقتحها ، بعد ان دامت حركته خمس سنوات<sup>(١)</sup> ومن الجدير بالذكر ان الخليفة هارون الرشيد لم يستطع في حياته ان يقضي على الحركة وقد سار بنفسه الى خراسان فوافاه الاجل وهو في طريقه اليها وبقيت الحركة حتى ولاية المأمون سنة (١٩٥هـ) ، الذي استطاع بسياسته في استرضاء اهل خراسان وان يفرق اتباع رافع بن الليث ويكسبهم الى جنبه مما ادى الى استسلام رافع وذوبان معارضته<sup>(٢)</sup> ومن الاسباب الاخرى التي ادت الى استسلام رافع بن الليث هو ان القائد هرثمة بن اعين استطاع ان يدخل حائط سمرقند في حين لجأ رافع بن الليث الى المدينة الداخلة ، وخلال وجوده في المدينة راسل رافع الترك فوافوه فصار هرثمة بني رافع والترك ، الا ان الترك انصرفوا فضعف رافع مما دفعه للاستسلام<sup>(٣)</sup> .

#### ٥- غزوة الصائفة سنة ١٩١هـ :

في سنة ١٩١هـ قرر الخليفة العباسي هارون الرشيد غزو الصائفة ، وهي بلاد الروم ، وقد ولى قيادة الجيش العباسي للقائد هرثمة بن اعين قبل ان يوليه خراسان وضم اليه ثلاثين الف من اهل خراسان واخرجه الى الصائفة وسار بالعساكر الاسلامية في اثره ورتب بدرب الحرث عبد الله بن مالك وبمرعش سعيد ابن مسلم بن قتيبة واغارت الروم عليه فاصابوا من المسلمين وانصرفوا ولم يتحرك من مكانه ، ثم بعث الرشيد محمد بن زيد بن فريد الى طرطوس واقام هو بدرب الحرث وامر قواده بهدم الكنائس في جميع الثغور واخذ اهل الذمة بمخالفة زي المسلمين في ملبوسهم ، وامر هرثمة بن اعين ببناء هرطوس وتولى ذلك فخرج مسرور الخادم بأمر الخليفة هارون الرشيد وبعث اليها جنداً من خراسان ثلاثة ايام واشخاص اليهم الفاً من اهل المصيصة والفاً من انطاكية فتم بناؤها سنة اثنتين وتسعين<sup>(٤)</sup> .

\* ما وراء النهر : يقصد به نهر جيحون الذي ينبع من بلاد الترك ويصب في بحيرة خوارزم بخراسان فما كان في شرقية يقال له بلاد الهياطلة ، وما كان في غربية خراسان وولاية خوارزم وسمي وراء النهر بعد الاسلام .

- البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ج ٣ ، ص ١٢٢٣ .

\*\* بلخ : وهي مدينة كبيرة وعامرة في خراسان .

- ناصر خسرو ، ابو معين الدين ( ت ٤٨١هـ ) ، سفر نامه ، نقله الى العربية يحيى الخشاب ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة - بلا ت ) ، ص ١٠ .

- الحميري ، محمد عبد المنعم ( ت ٧٢٣هـ ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، مطبعة هيدر ولبرغ ، ١٩٨٤ ، ص ٩٦ .

<sup>١</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٠٨ .

- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، مجلد ٢ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

- عاقل ، بنية ، نمط الحكم في ولاية الخوم في العصر العباسي الاول ، جامعة دمشق ، ( بلا ت ) ص ٩٥ .

<sup>٢</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٠٨ .

<sup>٣</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٥١ .

<sup>٤</sup> - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، مجلد ٣ ، ص ٢٢٧ .

## ٦- الحملة العسكرية في خراسان سنة ١٩٢ هـ :

كانت بلاد خراسان ، التي تولها علي بن عيسى بن ماهان ، مصدر الفتن في عهد هارون الرشيد ، فقد سار هذا الوالي على سياسة تنطوي على الظلم والتعسف واغتصاب الاموال من الاهالي ، فكان يرسل الى الخليفة كثير من الهدايا والتي بهرته ، واستفز بعمله اكابر خراسان ، فكتبوا الى الرشيد يستغيثون به ، فعزم على الخروج لمحاربة علي بن عيسى ، وعسكر في الري \* ، فلما بلغ علياً قاتل الرشيد بهدايا انفس من الهدايا الاولى ، وزرع مثلها على رجال بلاطه ، فأطمأن الرشيد من جانبه ، ثم عاد هذا الوالي الى سيرته الاولى في ظلمه واستبداده ، وعلا في تكايته بمن استغاثوا بالخليفة<sup>(١)</sup> لذلك قرر الخليفة هارون الرشيد في سنة ١٩٢ هـ ارسل قائده هرثمة بن اعين للقبض على الامير علي بن عيسى بن ماهان بحيله وخديعة ، فتمكن هرثمة من انجاز مهمته بنجاح ، واستصفي امواله وخزائنه فبعث بها للرشيد وهو بجرجان ، فبلغت امواله ثمانين الف الف وذكر عن بعض الموالي انه قال كنا بجرجان مع الرشيد وهو يريد خراسان فوردت خزائن علي بن عيسى بن ماهان التي اخذت له على الف وخمسائة بعير<sup>(٢)</sup> وقد بعث هرثمة بن اعين رسالة الى علي بن عيسى بن همام يوضح سبب خلعه عن منصب الولاية ، وهو ما قام به من ايقاع الظلم على اهالي والريعية واشراف خراسان<sup>(٣)</sup> ونص هذه الرسالة تقول : " يا ابن الزانية ، رفعت من قدرك ، ونوهت بأسمك ، واوطأت سادة العرب عقبك ، وجعلت ابناء ملوك العجم خولك واتباع ، فكان جزائي ان خالفت عهدي ، ..... الخ " <sup>(٤)</sup> كما كتب الخليفة هارون الرشيد عهداً بخطه لهرثمة بن أعين والتي تنص " هذا ما عهد هارون الرشيد امير المؤمنين الى هرثمة بن أعين ولاة نجر خراسان واعماله وخراجه ، امره بتقوى الله وطاعته ورعاية امر الله ومراقبته ، وان يجعل كتاب الله اماما في جميع ما هو بسبيله .... الخ " <sup>(٥)</sup> ويذكر ان القائد هرثمة بن اعين مضى في اليوم السادس من اليوم الذي كتب له عهده الرشيد وشيعة الرشيد ، واوصاه بما يحتاج اليه ، فسار هرثمة الى خراسان وتمكن من الايقاع بعلي بن عيسى بن ماهان<sup>(٦)</sup> ولما حمل هرثمة عليا بن عيسى الى الرشيد كتب اليه كتابا يخبره ما صنع وهذا نص الرسالة : " اما بعد فإن الله عز وجل لم يزل يبلي امير المؤمنين في كل ما قلده من خلافته واسترعاة من امور عبادة وبلاده اجمل البلاد واكمله ويعرفه في كل ما حضره ونأى عنه من خاص اموره وعامها ولطيفها وجليلها اتم الكفاية واحسن الولاية ويعطيه في ذلك كله افضل الامنية ويبلغه فيه اقصى غاية الهمة امتناناً منه عليه ..... الخ " <sup>(٧)</sup> وتذكر المصادر ان علي بن عيسى بن ماهان جمع في قصره اموالاً ضخمة ، وان الناس هجموا على هذا القصر واستولوا على ما فيه ، فلما بلغ الاهلين ، فقرر عزله ، وارسل اليه هرثمة ، فقبض

\* الري : مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن ، كثير الخيرات والفواكه ، بينها بين نيسابور ١٦٠ فرسخ " الفرسخ يساوي ٤ ميل " والى قزوين ٢٧ فرسخ ومن قزوين الى ابر ١٢ فرسخ .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١١٦ - ١١٧ .

١ - حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٥٢ - ٥٣ .

٢ - الطبري ، تاريخ الامم ، ج ٦ ، ص ٥١٢ .

٣ - الطبري ، تاريخ الامم ، ج ٦ ، ص ٥١٩ .

٤ - الطبري ، تاريخ الامم ، ج ٦ ، ص ٥١٢ .

٥ - الطبري ، تاريخ الامم ، ج ٦ ، ص ٥١٢ .

٦ - الطبري ، تاريخ الامم ، ج ١٠ ، ص ١٠٠ - ١٠٨ .

٧ - فوزي ، العراق والتحدي الفارسي ، ص ٦٢ .

على علي واتباعه ، وصادر اموالهم ، وبعث بهم الى الرشيد ، واخذ الفرغ من الناس كل ما خذ بلقائهم هرثمة وتخليصهم من عسف هذا الوالي وظلمه<sup>(١)</sup> .

#### ٧- الحملة العسكرية على بغداد سنة ١٩٦ هـ :

وفي زمن الخليفة العباسي الامين ، رشح الخليفة احمد بن فريد \* لقيادة الحملة العسكرية بعد ان وضح له الفضل بن الربيع فضائله وقوته وبأسه في الحروب ، ومكان قد اكد للخليفة الامين استعداده وطاعته<sup>(٢)</sup> توجه احمد بن مزيد على رأس جيش تعداده عشرون الف مقاتل ومعه جيش من جيوش الخلافة مؤلف من عشرين الف ايضاً ، وامر الامين الجيشين بالنزول في حلوان \* ودفع طاهر بن الحسين عنها ، ونصحهما باجتماع الحكمة والقواد والتجارب على الطاعة<sup>(٣)</sup> توجه الجيشان الى مدينة حلوان منزلاً قريباً منها بموضوع خانقين \*\*\* اما طاهر فأراد ان يفرق جمع شمل جيش الامين وبث جواسيسه وعيونه قرب التماسد بين الطرفين ، حتى اختلفوا وقاتل بعضهم بعضاً ، فاخلوا خانقين ورجعوا منها من غير ان يلقوا طاهر بن الحسين او يقتلوه ، فتوجه طاهر نحو حلوان ونزل فيها ، ثم ما لبث ان سلم قيادة الجيش الى هرثمة بن اعين ، وبتوجيه من المأمون اتجه طاهر نحو الاحواز \*\*\* واقام هرثمة بن اعين بحلوان ووضع مسالحه ومراصده فيها ، ليكون سير هجومهم المقبل باتجاه مدينة بغداد ومن جهتين<sup>(٤)</sup> .

<sup>١</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٠٠ - ١٠٨ .

\* احمد بن فريد : احد قواد الدولة العربية في العصر العباسي ، تولى قيادة الحملة العسكرية التي وجهها الخليفة الامني لحرب طاهر بن الحسين سنة ١٩٦ هـ ، لكنها فشلت وكثر الخلاف بين جيشه .

- الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٢٠ - ٤٢٣ .

- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٥٢ .

<sup>٢</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٥٥ .

\* حلوان : مدينة عامرة تقع في اقليم السواد ، واكثر ثمارها التين ، فتحها جرير بن عبد الله البجلي صلحاً سنة ١٩ هـ .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

<sup>٣</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٢٢٣ .

\*\*\* خانقين : بلد من نواحي السواد من طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين الى حلوان ستة فراسخ لمن يريد الجبال .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

\*\*\* الاحواز : تسمية عربية اصلية اطلقها العرب قديماً على هذا الاقليم ، ثم ابدلته الفرس بعدئذ ، يقول ياقوت : " ان الاحواز اخره زاي وهي جمع هوز واصله حوز ، فلما كثر استعمال الفرس لهذه الكلمة غيرتها حتى اذهبت اصلها العربي ، واصل الكلمة في اللغة العربية مصدر للفعل حاز بمعنى الحيازة والتملك " .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١١٧ .

<sup>٤</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٢٣ .

- ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢ هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ط ١ ، المطبعة الحسينية ، (مصر - ١٩٦٠) ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، مج ٣ ، ص ٢٣٦ .

## ٨- الحملة العسكرية لدخول بغداد سنة ١٩٧ هـ :

اصبحت بغداد محاصرة من جيش طاهر بن الحسين من جميع الجهات فقد نزل زهير بن المسيب\* قصر برقة كلواذي ، ونصب المجانيق والعرافات واحتقر خندقاً واخذ يخرج ويرمي بالعرافات كل شخص مقبل او مدبر ، ويعتشر اموال التجار ويجبي السفن ، وبلغ من الناس كل مبلغ<sup>(١)</sup> ونزل هرثمة بن اعين نهر بين\* وجعل فيها المنجنيق والعرافات وبنى حائطاً وخندقاً ، اما طاهر بن الحسين فقد نزل بباب الانبار\*\*<sup>(٢)</sup> فأحس الامين بضيق والمدينة محاصرة ، واشتدت الضائقة المالية ، فأصر بأخذ بعض التدابير منها بيع كل ما في الخزائن من الامتعة وضرب انية الفضة والذهب ودنانير ودرهم لكي تستخدم على نفقات الحرب<sup>(٣)</sup> .

ومن نتائج هذه الحملة ، وقعت حرب بين اهالي بغداد والقائد هرثمة بن اعين سميت بوقعة الشماسية\*\*\* ، فالتقى هرثمة مع العياريين\*\*\*\* فوقعوا فيه وقعه از الوه عن موضعه واصابوا عدداً من الخيل والسلاح وسيطروا على الشماسية وعسكر فيها ، واستطاعوا بعد ذلك اسر القائد هرثمة بن اعين ، ولكن احد اعوانه ساعده على الهرب ففر منهزماً وتلقى طاهر بن الحسين خبر هذه الهزيمة ، فجهز جيشاً وخرج بنفسه بعد ان امر ببناء جسر على دجلة فوق الشماسية ، فعبر اليهم وقاتلهم واشتد القتال بينهم الى ان استطاع ردهم عنها فأرجع مع القائد هرثمة اليها<sup>(٤)</sup>

\* زهير بن المسيب الضبي ، احد القادة في العصر العباسي ، كان مع المأمون في ثورته على الخليفة الامين ، قتل ذنباً في فتنة الحسن بن سهل .

- الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٤٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٧١ .  
١ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٤٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ .

- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٧١ .  
- مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدوري ، ط ١ ، مطابع دار صادر ، (بيروت - ١٩٧١) ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ .

\*\* نهر بين : طسوج من سواد العراق ببغداد متصل بنهر بوق ، والطسوج جزء من اجزاء الكورة ، لان الكورة تشمل عدة طسابيج .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣١٨ .

\*\*\* الانبار : وهي مدينة كبيرة واسعة فيها اثار الخليفة العباسي القائم بأمر الله وكانت دارة .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط ١ ، ص ٢١٠ .

٢ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٤٦ .

٣ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٤٦ .

- ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن عمر دمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، (مصر - ١٩٣٢) ، ج ١٠ ، ص ٢٣٨ .

\*\*\*\* الشماسية : وهي في اعلى مدينة بغداد واليها ينسب باب الشماسية ومنسوبة الى بعض شماس النصارى ، وتقع في الجانب الشرقي من بغداد وذلك غرب الاعظمية الواقعة على بعد اربعة فراسخ من بغداد او شمالاً ، وهي محلة نصرانية قطنها استاك والزهاد والرهبان لرقة نسيمها وطيب هوائها وجمال موقعها .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٦١ .

\*\*\*\*\* العياريين : هم الجموع الشعبية التي دافعت عن بغداد بجانب الخليفة محمد الامين ضد قوات طاهر بن الحسين ، وهم حركة غير منظمة لكنهم كبدوا العدو خسائر فادحة .

- المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٤١٣ .

٤ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٥٤ - ٤٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، مج ٣ ، ص ٣٩ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٨١ .

## ٩- الحملة لقتل الخليفة محمد الامين :

بعد ان استولى طاهر بن الحسين على اكثر الجانِب الغربي لمدينة بغداد تحصن الخليفة محمد الامين بمدينة ابي جعفر المنصور ، فأقترح عليه بعض اتباعه المخلصين له ان يخرج الى الجزيرة والشام<sup>(١)</sup> وقد لقي اقتراحهم قبولاً لدى الامين فقال لهم : " نعم ما رايتم واعتزم على ذلك " <sup>(٢)</sup> ولكن ما لبث ان تسرب هذا الاقتراح الى مسامع طاهر بن الحسين عن طريق جواسيسه ، فخاف طاهر بن الحسين من ضياع الفرصة وافلات الامين من قبضته ، فأوعز الى اعوانه الذين اظهروا حبهم للخليفة محمد الامين واخفوا كيدهم له ، فكتب لهم قائلاً : " والله لئن لم تقروه وتردوه عن هذا الرأي لاتركن لكم ضيعة الا قبضتها ، ولا تكون لي همة الا انفسكم " <sup>(٣)</sup> فاستطاع هؤلاء العملاء التأثير على الخليفة محمد الامين ، فعدل عما عزم عليه ، وكان اقتراح بعضهم الاخر على الامين ، الخروج الى هرتمة بن اعين الذي كان في الجانب الشرقي لمدينة بغداد <sup>(٤)</sup> وكان هرتمة يحب اصلاح حال الخليفة محمد الامين والابقاء على حشاشته نفسه ، فأرسل الخليفة الامين الى هرتمة يسأله القيام بأمره ، واصلاح ما بينه وبين المأمون ، على ان يخلع نفسه من الخلافة ويسلم الامر لاخته المأمون <sup>(٥)</sup> . فكتب هرتمة بن اعين الى الخليفة الامين قائلاً : " قد كان ينبغي ان تدعوا الى ذلك قبل تفاقم الامر ، اما الات فقد بلغ السيل الزبي ، ومع ذلك فأني مجتهد في اصلاح امرك ، فصر الي ليلاً لاكتب بصورة امرك الى امير المؤمنين ، واخذ لك عهداً وثيقاً ، ولست الوجهداً ولا اجتهاداً في كل ما يصلح حالك " <sup>(٦)</sup> وقيل ان محمد الامين قد ارسل طاهر بن الحسين قائلاً : " بسم الله الرحمن الرحيم ، اعلم انه ما قام لنا منذ قمنا قائم ، بحقنا ، وكان جزاؤه السيف ، فأنظر لتنفس اروع ..... الخ " <sup>(٧)</sup> وقيل ان طاهر لما رجع الى خراسان اخرج الكتاب الى خاصته وقال لهم : " والله ما هذا كتاب مضعون ولكنه كتاب مخذول " <sup>(٨)</sup> .

وتعددت الروايات حول خروج محمد الامين وقتله ، ولكنها تتفق جميعاً <sup>(٩)</sup> من حيث المضمون ، فقد خرج محمد الامين بعد ان اودع اهله وبنيه موس وعبد الله متوجهاً الى باب

- ١ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٦٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٢٤٠ .
- الاربلي ، عبد الرحمن بن سنبط قتيو (ت٧١٧هـ) ، خلاصو الذهب المسبوك ، مطبعة القديس جاور جيوش الروم الارثوذكسي ، (بيروت - ١٨٨٥) ، ص ١٨٤ .
- سرور ، محمد جمال ، الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية خلال القرنين الاول والثاني بعد الهجرة ، ط ٢ ، دار الحماس للطباعة ، (القاهرة - ١٩٦٦) ، ص ٢٦٦ .
- ٢ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٧٨ .
- ٣ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٨٣ .
- ٤ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٨١ .
- ٥ - الدينوري ، محمد بن داود ابو حنيفة (ت٢٨٢هـ) ، الاخبار الطوال ، (ليدن - ١٨٨٨) ، ص ٣٩٩ .
- ٦ - الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٤٠٠ .
- ٧ - المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٤١٠ .
- ٨ - المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٤١٠ .
- ٩ - الدينوري ، المعارف ، تحقيق ثروة عكاشة ، دار الكتب العربية ، (القاهرة - ١٩٦٠) ، ص ٦٨ .
- الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٨٥ .
- مسكوية ، احمد بن محمد (ت٤٢١هـ) تجارب الامم وتعاقب الهمم ، ط ١ ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، (مصر - ١٩١٦) ، ج ٦ ، ص ٤١٤ .
- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٨ .

خراسان ، اذ حرقه هرثمة بن اعين في انتصاره وقد استقبله فيها هرثمة بن اعين وكان مع الامين صاحب مظلمه ، وما ان تحركت الحراقة فهاجمها اصحاب طاهر في الزواريق محاولتي ثقبها ورموها بالأجر والنشاب فدخل الماء الى الحراقة فغرقت ، ورمى الخليفة الامين نفسه الى الماء ، ولكن رجال طاهر بن الحسين في الضفة الاخرى القوا القبض عليه وادعوه السجن مع صاحب مظلمه ، ثم دخل عليه قوم من الاعاجم ليلاً وبأيديهم السيوف وذبحوه من قفاه ، واخذوا رأسه وتركوا جثته<sup>(١)</sup> .

#### ١٠- الحملة العسكرية للقضاء على حركة ابو السريا سنة ١٩٩ هـ :

هو السري بن منصور الشيباني ، ويعرف بأبي السريا ، وكان رجلاً من عامة الناس يكرى الحمير ، ثم قوي حاله ، فجمع نفراً حوله ، وقتل رجلاً من بني تميم في الجزيرة ، واخذ ما معه ، فطلب ، ثم اختفى وعبر الفرات الى بلاد الشام ، فكان يقطع الطريق منها ، ثم التحق بعد ذلك بيزيد بن مزيد الشيباني بأرمينية ومعه ثلاثون فارساً ، فأمره يزيد ، وجعل يقاتل به الحزمية ، فأشربهم واخرهم ، وظل في خدمة آل يزيد ، حتى ارسله احمد بن يزيد طليعة الى عسكر هرثمة بن اعين في فتنة الامين والمأمون ، وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرثمة بن اعين يستميله اليه ، فأنتقل الى عسكره ، وقصده العرب من الجزيرة ، حيث استخرج لهم الارزاق من هرثمة ، فصار معه نحو الف فارس وراجل ، وصار يخاطب بالأمير<sup>(٢)</sup> وعندما قتل الامين نقضه هرثمة من ارزاقه وارزاق اصحابه<sup>(٣)</sup> ، فأستأذنه في الحج فأذن لهم ، واعطاه عشرين الف درهم ففرقها في اتباعه ومضى بهم ، وقال لهم ، الحقوني متفرقين ، فلحق به حدود مائتي فارس ، فسار نحو عين التمر ، فحصرها عاملها ، واخذ ما معه من اموال ، فلما علم هرثمة بن اعين ارسل خلفه جماعة من عسكره فأتتصر عليهم ابو السريا ، ثم سار الى دقوقا ، وهزم عاملها ، واخذ ما معه من اموال ثم سار الى الانبار وحصر عاملها واخذ ما معه من مال ، ثم فارقتها ، وعاد اليها عند نضوج

- ابن العبري ، غريغوس الملطي (ت٦٨٤هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، ط٢ ، المطبعة الكاثوليكية ، (لبنان - ١٩٥٨) ، ص ١٣٣ .
- ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد (ت٦٩٧هـ) ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٧١) ، ص ١٣٢ .
- ابي الفداء ، المختصر ، ج٢ ، ص ٢٠ .
- المقدسي ، طاهر بن مطهر المعروف بالبلخي (ت٧٣٨هـ) ، البدء والتاريخ ، مطبعة برطرنند ، (باريس - ١٩١٩) ، ج٦ ، ص ١١٠ .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل ابيك (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، ط٢ ، مطبعة دار صادر ، (بيروت - ١٩٧٤) ، ج٢ ، ص ٥٣١ .
- الياضي ، عبد الله بن اسعد بن علي (ت٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبر اليقظان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد (الدكت - ١٢٣٧هـ) ، ج١ ، ص ٤٥٨ .
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص ٢٤٠ .
- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، مج٣ ، ص ٢٤١ .
- ١ - الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٤٨٨ .
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ) ، الثقات ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (الهند - ١٩٧٥) ، ج٢ ، ص ٣٢٨ .
- كوك ، ريجيارد ، بغداد مدينة السلام ، ط١ ، مطبعة شفيق ، (بغداد - ١٩٦٢) ، ص ١٠١ - ١٠٢ .
- ٢ - ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ٢١٢ .
- فوزي ، العباسيين الاوائل ، (عمان - ١٩٨٣) ، ج٣ ، ص ٧٥ .
- ٣ - الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٥٢٩ .

الحاصل ، فأخذ ما وجده من اموال ، بعدها اتجه الى السرقة فمر بطوق بن مالك التغلبي ، فوجده يحارب القيسية ، فاعانه عليهم واقام معه اربعة اشهر يقاتل على غير طمع الا العصبية ، فظهر طوق وانقادت له قيس<sup>(١)</sup> وفي الرقة وجد محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، فبايعه بالخلافة ، وقال له انحدر انت في الماء ، واسير انا على البر ، حتى توافي الكوفة ، واخذ ما بها من اموال<sup>(٢)</sup> وعندما علم الحسن بن سهيل والي العراق ، بخروج ابي السرايا ارسل اليه جيشاً بقيادة زهير بن المسيب الضبي ، قدر عدده بعشرة الاف مقاتل ، فخرج اليهم ابو السرايا وابن طباطبا ، فهزمو جيش زهير واستباحوا عسكره ، وفي اليوم التالي توفي ابن طباطبا ، وقيل بأن ابا السرايا قد سمه بسبب اعتراضه على تقسيم غنائم الجيش العباسي ، وبعد وفاة ابن طباطبا جيء بسلام يعرف بمحمد بن محمد بن يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، وجعله خليفة بعد ابن طباطبا<sup>(٣)</sup> .

ثم وجهت اليه جيوش عباسية اخرى بقيادة عبدوس بن محمد بن ابي خالد المروردي ، لكنه استطاع ان يهزمها عند ذلك اضطر الحسن بن سهل الى استدعاء هرثمة بن اعين ، من اجل القضاء على حركة ابي السرايا ، وقد امتدت حركة ابي السرايا وسيطر على واسط ، والبصرة والاحواز وفارس والحجاز واليمن ، وضرب الدراهم بالكوفة ، ثم وجه احد جيوشه نحو المدائن للتوجه الى بغداد من الجانب الشرقي ، فالتقى مع الجيش العباسي فهزم جيش ابي السرايا<sup>(٤)</sup> وعندما علم ابو السرايا بهزيمة جيشه خرج من منطقة نهر صرصر\* الى قصر ابن هبيرة ، فنزل به ، ثم اخذ هرثمة باللاحاق به ، فهزم جماعة من اصحابه ، وقتلهم وارسل رؤوسهم الى الحسن بن سهل ، ثم جرت معركة اخرى بين جيش هرثمة وجيش ابي السرايا هزم فيها ابو السرايا ، فتوجه الى الكوفة ، فلحق هرثمة وقد اساء اتباع ابي السرايا الى ممتلكات وضياع العباسيين والاشخاص الموالين لهم وانهبوا ، واخذوا الودائع التي كانت لهم عند الناس<sup>(٥)</sup> .

وقد استطاع هرثمة ان يستميل اهل الكوفة اليه ، فأضطر ابو السرايا الى الهرب من الكوفة سنة (٢٠٠هـ) ، وظل ينتقل وينهب ويسلب فسار من القادسية الى السوس ، ثم الى الاحواز ، ثم الى رأس عين ، ثم الى جلولاء ، حيث ظفر بهم حماد الكندغوش ، فأسره ، واتى بهم الى الحسن بن سهل ، وهو بالنهر وان ، فقتل ابو السرايا وبعث برأسه الى المأمون ونصب جثته في بغداد ، واما محمد بن محمد فسيره الحسن بن سهل الى المأمون في مدينة مرو\*<sup>(٦)</sup> واستطاعت الدولة العباسية ان تقضي على ذيول حركة ابي السرايا واعوانها في

<sup>١</sup> - الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ) ، مقاتل الطالبين ، قدم له واشرف على طبعه كاظم المظفر ، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ، (النجف - ١٩٦٥) ، ص ١٧٨ .

<sup>٢</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢١٢ .

<sup>٣</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .

<sup>٤</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٢٩ .

\* صرصر : قرينان في سواد العراق ، صرصر العليا وصرصر السفلى ، وهما على ضفة نهر عيسى وقيل نهر صرصر ونسب اليها النهر ، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين .

- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٠١ .

<sup>٥</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٢٩ .

\* مرو : وتسمى مرو الشاهجان ، وهي من اشهر مدن خراسان بينها وبين خراسان سبعون فرسخاً والى سرخس ثلاثون فرسخاً .

<sup>٦</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢١٢ .

الحجاز وبلاد اليمن ، بعد جهد جهيد<sup>(١)</sup> ويبدو ان سبب فشل حركة ابو السرايا يمكن ارجاعها الى جملة اسباب وهي :-

- ١- اسناد قيادة الجيش العباسي الى القائد هرثمة بن اعين ، وابو السرايا كان احد اتباعه ، فهو يعرف خططه وما يدور في خلد ، لانه قاتل معه مدة ، ويعرف نقاط ضعفه وقوته .
- ٢- تخلي اهل الكوفة عن مسانده .
- ٣- تخلي اشراف اهل الكوفة عنه ، بل تعاونوا مع هرثمة بن اعين .
- ٤- وفاة ابن طباطبا الفجائي او سمه ، ضعضع الحركة وبالتالي اسهم في اندحارها .
- ٥- جهود المأمون من التقرب من العلويين والبيعة لعلي الرضا .

وهكذا فقد انتهت هذه الحركة في العراق في ظرف ثمانية او تسعة اشهر . وتوضح الباحثة ان هذه الحركة لم تظهر الى الساحة جزافاً وانما ظهرت بسبب الاجراءات التي قام بها الخليفة المأمون ، حيث لم يكن المأمون موفقاً في اكرامه للأركان الاربعة التي حققت له النصر على الامين ، ففي الوقت الذي اغدق الامتيازات والمناصب على الفضل بن سهل واخيه الحسن الذي اصبح والياً على العراق والشرق ، لم ينل القائدان طاهر بن الحسن وهرثمة بن اعين شيئاً ، فقد امر طاهر بالتوجه الى السرقه والاستعداد لمجابهة حركة نصر بن شبث العقيلي\* اما هرثمة بن اعين فقد دعي للتوجه حالاً الى خراسان ، ان هذه الاجراءات كانت دون شك من بناء افكار الفضل بن سهل ( ذو الرياستين ) الذي كان يخش اتساع نفوذ طاهر بن الحسين ، وكان يطمع ان يحل اخاه الحسن محل طاهر في ولاية العراق التي احتلها طاهر بجيشه ، وكان يأمل ان يحكمه بنفسه . على ان انتصار آل سهل على القائدين العسكريين كان له رد فعل من نوع اخر في العراق ، حيث فسره اهل العراق على اعتباره انه تأكيد لما يشاع من استبداد آل سهل وغلبيتهم على المأمون الذي كان لا يزال في العشرينات من عمره ، فزاد من ثورة العراقيين الساخطين على آل سهل الذين نقلوا مراكز الدولة الى مرو بدلاً من بغداد ، ولعل هذه الظروف هي التي فجرت حركة ابو السرايا في الكوفة . فضلاً عن ذلك ان النجاح الذي حققه ابو السرايا في الاقاليم الاخرى عدا العراق ، كان يعود الى ملك اهل العراق من الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي ، فأملوا ان حكماً جديداً ربما يحقق لهم الاستقرار ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فأن اهل العراق كانوا ساخطين على المأمون الذي نقل مركزه الى خراسان ، وعلى سياسة الفضل بن سهل الموالية الى الفرس ، واستبداده برأيه وغلبيته على الخليفة ، لأن الفضل يرى بأنه صاحب الفضل الاكبر في تأسيس دولة المأمون فأراد ان يستفيد من هذه الدولة فيستأثر بنفوذ الكلمة فيها وليس يتم له ذلك الا من خلال القضاء على القادة المحتكمين امثال هرثمة بن اعين ، وفضلاً تمكن الفضل بن سهل من قتل هرثمة بن اعين ، وهكذا ذهب القائد العظيم من غير جناية<sup>(٢)</sup> الا ان الناس اصروا على ايصال الحقيقة الى الخليفة المأمون ، فقد اعطاهم الامان من الفضل بن سهل ، واخبره بما موه عليه الفضل في امر هرثمة جاء ناصحاً له ما يعمل وانه

<sup>١</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .

\* نصر بن شبث العقيلي : هو نصر بن شبث بن كعب بن ربيعة واجداه من رجال بني امية وكان مقيماً في كيسوم ، وحركته تعتبر كرد فعل تجاه سياسة المأمون الخراسانية ، وكان عربياً يتعصب للاميين لانه يمثل العنصر العربي وينقم على المأمون لاتخاذ الخراسانيين دون العرب انصاراً له .

- الطبري ، تاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٥٨ .

<sup>٢</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٤٢ .

ان لم يتدارك الامر خرجت الخلافة منه ومن اهل بيته ، ولما تحقق ذلك المأمون امر بالرحيل الى بغداد ، وعندما وصل سرخس تمكن من التخلص من الفضل بن سهل حيث شد قومه على الفضل وهو في الحمام فضربوه بسيفهم حتى مات وذلك في سنة (٢٠٠٢هـ)<sup>(١)</sup> .

### الخاتمة :

- في ختام هذا البحث ، لا بد ان اشير الى اهم النتائج التي توصلت اليها وهي :-
- ١- توصلت الدراسة الى ان القائد هرثمة بن اعين كان محل ثقة واحترام وتقدير من قبل خلفاء بني العباس في العصر العباسي الاول ، وخاصة الخليفة هارون الرشيد ، وكذلك الخليفة المأمون ، ولذلك تولى قيادة معظم الحملات العسكرية التي كانت تهدد امن وكيان الدولة العباسية .
  - ٢- خلال هذه الحقبة التاريخية ( العصر العباسي الاول ) كثر الفتن والاضطرابات والمؤامرات والحركات السياسية التي حاولت اسقاط نظام الحكم العباسي .
  - ٣- خلال هذا العصر ظهر التدخل الاجنبي في مقاليد الامور السياسية والعسكرية والادارية ودليل ذلك بروز نفوذ البرامكة وكذلك آل سهل ، والذين كانوا سبباً من اسباب ظهور الفتن والاضطرابات السياسية في البلاد .
  - ٤- برزت لدى القادة العرب امثال هرثمة بن اعين مدى تمسكه بقيمه العربية الاسلامية الصحيحة ، ولذلك وقع الثمن حيث قتل على يد الفضل بن سهل الفارسي .
  - ٥- على الرغم من شهرة القائد هرثمة بن اعين في قيادته للجيش العباسي في حروبه ضد حركات التمرد ، الا انه برز في مجالات اخرى منها الادارية كاستلامه منصب والي افريقيا وخراسان ونجاحه في هذه المهمة .
  - ٦- ترك هرثمة بن اعين مآثر طيبة في البلدان التي دخلها من خلال الاعمار والبناء والتصرف الحسن مع اهالي تلك البلدان امثال افريقيا ، وخراسان .

### المصادر الاصلية :

- ١- ابن الاثير ، عز الدين علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الستار عيد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ودار بيروت (لبنان - ١٩٦٥) .

<sup>١</sup> - زيدان ، تاريخ التمدن ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

- ٢- ابن الأبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٦٥٨هـ) ، الحلة السراء ، تحقيق حسين فونس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة - ١٩٦٣) .
- ٣- الأربلي ، عبد الرحمن بن سنبط قيننتو (ت٧١٧هـ) ، خلاصة الذهب المسبوك ، مطبعة القديس جاورجيوس الروم الارثوذكس ، (بيروت - ١٨٨٥هـ) .
- ٤- الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ) ، مقاتل الطالبين ، قدم له واشرف على طبعه كاظم المظفر ، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ، (النجف - ١٩٦٥) .
- ٥- البغدادي ، صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٢٩هـ) ، مرصد الاطلاع في معرفة الامكنة والبقاع ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة - ١٩٥٤) .
- ٦- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، (مصر - ١٩٥٩) .
- ٧- الجهشياري ، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق محمد السقا ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر - ١٩٣٨) .
- ٨- الحميري ، محمد عبد المنعم (ت٧٢٣هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، مطبعة هيدروبرغ ، ١٩٨٤ .
- ٩- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، (ت٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديدان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة ، (بيروت - ١٣٩٩هـ) .
- ١٠- الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت - ١٩٩٧) .
- ١١- ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي المكارم (ت٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء انباء الزمان ، تحقيق احسان عبد الله ، مطبعة دار صادر ، (بيروت - ١٩٧٢) .
- ١٢- الدميري ، كمال الدين (ت٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، صححه حسن الهادي حسين ، مطبعة محمد علي ، (القاهرة - ٢٧٤هـ) .
- ١٣- الديتوري ، محمد بن داود ابو حنيفة (ت٢٨٢هـ) ، الاخيار الطوال ، (ليدن - ١٨٨٨هـ) .
- ١٤- \_\_\_\_\_ ، المعارف ، تحقيق ثروة عكاشة ، دار الكتب العربية ، (القاهرة - ١٩٦٠) .
- ١٥- الرقيق القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم ، (ت٤١٧هـ) ، تاريخ افريقيا والمغرب ، تحقيق المنحي الكعبي ، مطبعة الوسط ، (تونس - ١٩٦٨) .
- ١٦- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جمال الدين (ت٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القانمين بأمر الأمة ، (القاهرة - ١٣٥١هـ) .
- ١٧- الصاري ، هلال عبد المحسن (ت٤٤٨هـ) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق وتعليق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، (بغداد - ١٣٨٣هـ) .
- ١٨- الصفدي ، صلاح الدين خليل ابيك ، (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، ط٢ ، مطبعة دار صادر ، (بيروت - ١٩٧٤) .
- ١٩- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط٣ ، مطبعة دار المعارف ، (مصر - ١٩٦٦) .
- ٢٠- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، (ت٧٠٩هـ) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، ط١ ، مطبعة الرحمانية ، (مصر - ١٩٢٧) .
- ٢١- ابن طيغور ، ابي الفضل احمد بن طاهر (ت٢٨٠هـ) ، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، مكتبة المثنى (بغداد - ١٩٦٨) .
- ٢٢- ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٧٥هـ) ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، (مصر - ب . ت) .

- ٢٣- ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد المراكشي (ت نهاية القرن السابع الهجري) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ، ج . س كولات وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، (بيروت - ١٩٢٩) .
- ٢٤- ابن العبري ، غريغوس الملطي (ت ٦٨٤هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، ط٢ ، المطبعة الكاثوليكية ، (لبنان - ١٩٥٨) .
- ٢٥- العصفري ، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب ، (النجف - ١٩٦٧) .
- ٢٦- ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية ، (مصر - ١٩٦٠) .
- ٢٧- قدامة ، ابو الفرج بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٢٠هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، (بغداد - ب.ت) .
- ٢٨- ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧هـ) ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بن العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٧١) .
- ٢٩- ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن عمر دمشقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (مصر - ١٩٣٢) .
- ٣٠- مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدوري ، ط١ ، مطابع دار صادر ، (بيروت - ١٩٧١) .
- ٣١- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، (بيروت - ١٤٠٧هـ) .
- ٣٢- مسكوية ، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، ط١ ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، (مصر - ١٩١٦) .
- ٣٣- المقدسي ، طاهر بن مطهر المعروف بالبلخي ، (ت ٧٣٨هـ) ، البدء والتاريخ ، مطبعة برطرد ، (باريس - ١٩١٩) .
- ٣٤- ناصر خسرو ، ابو معين الدين (ت ٤٨١هـ) ، سفرنامه ، ثقلة الى العربية يحيى الخشاب ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة - ب.ت) .
- ٣٥- اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبر اليقظان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، (الذكت - ١٢٣٧هـ) .
- ٣٦- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، طبعة طهران ، (طهران - ١٩٦٥) .
- ٣٧- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بأبن واقع الاخباري (ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة العزي ، (النجف - ١٣٥٨هـ) .

## المراجع :

- ١- الباشا ، حسن ، مدخل الى الاثار الاسلامية ، دار النهضة العربية ، (القاهرة - ١٩٨١) .
- ٢- حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، ج٢ ، (القاهرة - ١٩٦٤) .
- ٣- زيدان ، جرجي ، التمدن الاسلامي ، ج٤ ، (القاهرة - ١٩٥٥) .

- ٤- سامح ، كمال الدين ، العمارة الاسلامية ، مطبوعات معهد الدراسات الاسلامية ، ( القاهرة - ١٩٩١ ) .
- ٥- سرور ، جمال الدين ، الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية خلال القرنين الاول والثاني بعد الهجرة ، ط٢ ، دار الحماس للطباعة ، ( القاهرة - ١٩٦٦ ) .
- ٦- عاقل ، بنية ، نمط الحكم في ولايات التخوم في العصر العباسي الاول ، جامعة دمشق ( سوريا - ب . ت ) .
- ٧- فوزي ، فاروق عمر ، العراق والتحدي الفارسي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، ( العراق - ١٩٨٧ ) .
- ٨- \_\_\_\_\_ ، العباسيين الاوائل ، ( عمان - ١٩٨٣ ) .